



3- الصلاة في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية

بينما كانت الشمس تغيب خلف المباني المنخفضة، بدأ المؤذن ينادى على صلاة المغرب وهي الصلاة الرابعة في اليوم . وبالقرب من مسجد الراجحي وهو أكبر مسجد بالمدينة تجمعت الكثير من السيارات. وقبل الصلاة، توضع مطاوع ثم سار حافي القدمين على سجادة داخل المسجد. وكانت الثريات معلقة في السقف فوق صفوف المصلين.

تخيل المنظر

وقف المصلون صفوفاً مترابطة ووجوههم تجاه مكة. ويرفع كل منهم يديه حتى أذنيه ويبدءون الصلاة : " الله أكبر " .. الحمد لله رب العالمين.. لا إله إلا الله... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" ثم يردد المصلون " الفاتحة": " بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، الرحمان الرحيم، مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين، أهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. آمين "

ويستمر كل منهم في التركيز في صلاته بينما يردد الجميع معاً بهدوء سورة أخرى وهي سورة الإخلاص ويتبعها " الله أكبر " ثم تنحني الجماعة كلها وتردد " الحمد لله رب العالمين " ثم يقفون ويقولون " سمع الله لمن حمد " " ربنا ولك الحمد " ثم ينحنوا حتى تلمس جباهم الأرض ويقولون: " الله أكبر ربنا لك الحمد " ثلاث مرات . وأخيراً يقول الجميع " الله أكبر " ويرفعون وجوههم ولكن يظلون راكعين ويرددون ثلاث مرات " الحمد لله رب العالمين الله أكبر ". وهذه السلسلة من الممارسات تسمى " ركعة " أو (جولة صلاة) وطوال الخمس صلوات كل يوم يكمل المصلي سبعة عشر ركعة. والمسلم الذي يصل عمره خمسون عاماً ويصلي باستمرار فهو بذلك يكرر طقوس الصلاة على الأقل 300000 مرة. وتُظهر الصلاة الإسلامية نوعاً من التقدير والاحترام لله. وقصد الصلاة بالنسبة للمسلمين هو تذكّر الله والتمسك به. ويعتقد المسلمون أن الصلاة تنقي قلوبهم وتساعدهم على تجنب الإثم. وبينما يسعى المسلمون بإخلاص للتعبير عن تقديرهم واحترامهم لله من خلال صلواتهم. فهم لا يحاولون فعلاً الالتقاء بالله بالمعنى المسيحي. فالتواصل مع الله هو في اتجاه واحد؛ فلا يتوقع المسلم أن يتحدث الله إليه. وهذا فارق عميق بين صلاة المسيحي وصلاة المسلم.

والصلاة الرسمية تشكل جزءاً هاماً من المزامير في الكتاب المقدس (مزمور 119, 136). كما أن فرق التسيب في المسيحية تردد عبارات متكررة أيضاً وإن كانت مثل هذه الصلوات قد تساعد في العبادة أحياناً، إلا أن الرب يسوع حذر المؤمنين من التكرار الباطل معتقدين أن الله يسمعهم بكثرة الكلام (متى 6: 6 - 7). وكذلك المسلمون يركزون على أهمية وجود أهداف ومقاصد صالحة في صلواتهم. ومع أن كل من المسيحيين والمسلمين يتحدثون عن حاجتهم لغفران الخطايا، فالمسيحيين فقط يؤكدون على أن الله قدم المسيح كذبيحة على الصليب ومن خلال الإيمان به يمنحنا غفراناً أبدياً. والصلاة باسم المسيح والمبنية على ذبيحته التي قبلت لدى الله هي امتياز مسيحي واضح يحتاج المسلمون أن يكتشفوه. والمسيح هو في الحقيقة " الصراط المستقيم، صراط المنعم عليهم " ويا ليت المسلمون يكتشفون ذلك .